مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 16
أبريل - يونيو 2025م

الجزء 2

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	موقف أبي البركات الأنباري من الأعاريب التي حكم عليها بفساد للمعنى في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن دراسة وتقويم **د. أحمد بن محمد يحيى الفقيه الزهراني**	٩
٢)	أنماط الإحالة الإشارية ودلالاتها عند الجاحظ في كتابه "البرصان والعرجان والعميان والحولان" – دراسة نحوية دلالية **د. سامية بنت معمس بن يحيى عسيري**	٧٥
٣)	الأبعاد التداولية عند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في تفسيره للسبع الطوال –دراسة في ضوء نظرية التلقي **د. طلال بن خلف الحساني**	١٢٧
٤)	خلاصة الزبدة وزبدة العمدة، تأليف الإمام مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري –دراسة وتحقيقا **د. سامي بن صالح يحيى الغامدي**	١٩١
٥)	المعايير المنهجية عِندَ مَحْمُودِ شاكر في قراءة النصوص الشعرية في ضوء تعدد روايتها **د. حمد بن عبدالله بن سعد العوفي**	٢٥١
٦)	بلاغة الفصل والوصل في آية الكرسي **د. عواد بن عيفان بن رشيد العنزي**	٣١٣

م	البحث	الصفحة
٧)	الكناية التصورية –مقاربة عرفانية **د. النوراني عبد الكريم كبور جبير**	٣٧١
٨)	الخطاب الرمزي في مجموعة معارج البوح للقاص صالح أحمد السهيمي –قراءة فنية تحليلية **د. إبراهيم بن عامر بن محمد عسيري**	٤٠٩
٩)	تجليات السير ذاتي وهوية النص في رواية مفارق العتمة لمحمد المزيني –دراسة وصفية تحليلية **د. سامية مسفر فالح الهاجري**	٤٥٧
١٠)	أثر الانزياح التركيبي في انتظام القافية في ديوان الشاعر حمزة شحاتة **د. فهد بن فريح الرشيدي**	٥١٤
١١)	استخدام المعاجم الرقمية في تعلم اللغة العربية لغة ثانية من وجهة نظر طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية **د. تركي عبدالعزيز عبدالله الملحم**	٥٥٣
١٢)	فاعلية برنامج تدريبي قائم على تطوير مهارات الطلاب المعلمين في إعداد الاختبارات اللغوية للناطقين بغير العربية **د. عبد الرحمن بن عبد الله مقبل القرني**	٦٣٥

أثر الانزياح التركيبي في انتظام القافية في ديوان الشاعر حمزة شحاتة

The Impact of Syntactic Deviation on the Regularity of Rhyme in the Poetry Collection of Hamzah Shahtah

د. فهد بن فريح الرشيدي

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، التخصص الدقيق: أدب ونقد

بقسم اللغة العربية كلية التربية بجامعة المجمعة

البريد الإلكتروني: f.alrashede@mu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2025/02/06		2025/04/29
نشر البحث A Research Publication		
ذو الحجة ١٤٤٦هـ = June 2025		
DOI:10.36046/2356-000-016-022		

الملخص:

يتناول هذا البحث الحديث عن "أثر الانزياح التركيبي في انتظام القافية في ديوان الشاعر حمزة شحاته"، ويسعى لتحقيق هدف متمثل بإثبات أن للانزياح التركيبي بأشكاله الثلاثة أثراً في انتظام القافية، وبيان أن الشعراء يعتمدون على هذه العناصر اللا مألوفة في الوصول ببعض الألفاظ إلى موضع القافية.

ولقد سار البحث وفقاً لخطوات المنهج الأسلوبي في استقراء المادة اللغوية، وتحليلها وصولاً إلى النتائج. وانقسم البحث إلى مبحثين، تناول الأول منهما علاقة الانزياح التركيبي بالإيقاع الخارجي، والقافية جزء من الإيقاع الخارجي، في حين تناول الثاني الأثر المترتب على الانزياح التركيبي في انتظام القافية وتطبيق ذلك على ديوان حمزة شحاتة.

وتوصل البحث لعدد من النتائج من أهمها أن الشاعر أفاد من مظاهر الانزياح التركيبي لتحقيق غايته الشعرية المتمثلة في انتظام القافية، كما كان التقديم والتأخير من أهم أشكال الانزياح التركيبي التي استعان بها الشاعر ليصل إلى انتظام القافية وغالبا ما يكون هذا التقديم والتأخير في عمد الكلمة لا غيرها.

الكلمات المفتاحية: الانزياح التركيبي، القافية، الإيقاع الخارجي، التقديم والتأخير، الحذف، الإسناد.

Abstract

This research explores "The Impact of Syntactic Deviation on the Regularity of Rhyme in the Poetry Collection of Hamzah Shahtah". It aims to demonstrate that syntactic deviation in its three forms influences the regularity of rhyme and highlights how poets rely on these unconventional elements to place certain words in rhyme positions.

The study adopts the stylistic approach, involving the collection and analysis of linguistic data to derive findings. The research is divided into two main sections: the first explores the relationship between syntactic deviation and external rhythm, with rhyme being a component of the external rhythm. The second investigates the impact of syntactic deviation on rhyme regularity, applying this analysis to Hamzah Shahtah's poetry collection.

The research concludes with several key findings, most notably that the poet effectively utilized syntactic deviation to achieve his poetic goal of rhyme regularity and rhythmic consistency. One of the most significant forms of syntactic deviation employed was inversion (preposing and postposing), which was often applied specifically to essential words to maintain rhyme structure.

Keywords: Syntactic Deviation, Rhyme, External Rhythm, Preposing and Postposing, Omission, Predication.

المقدمة:

ثمة مجموعة من الأدوات النقدية التي تمثل ركائز أساسية في النقد الحديث، وهذه الركائز يمكن دراستها بشكل منفرد، ويمكن دراستها بصورة متكاملة، ومن أهمها الانزياح، إذ هو مظهر من مظاهر الدراسة النقدية للخطاب الأدبي، ويأخذ على عاتقه بيان التعبيرات اللا مألوفة في اللغة، حيث يركز على كسر أفق التوقعات لدى المتلقي، ويأتي بعبارة لغوية مكونة من عنصرين أحدهما مألوف، والثاني غير مألوف، وبامتزاج هذين العنصرين يتشكل الانزياح.

ويأخذ الانزياح أشكالاً متعددة، منها الانزياح التركيبي، والانزياح الدلالي، والانزياح الإيقاعي، وغيرها، إلا أن هذا البحث يركز على الانزياح التركيبي، الذي يتمثل بثلاثة أشكال: التقديم والتأخير، والحذف، والانزياح الإسنادي، إذ لاحظ الباحث أن هناك بعض المظاهر الفنية التي يوظفها الشعراء عبر الانزياح التركيبي للإتيان بالقافية في موضعها، بمعنى أن الشاعر يستفيد من الانزياح التركيبي في الوصول إلى انتظام القافية، وهو ما سيظهر مُطبَّقاً تطبيقاً عملياً على ديوان حمزة شحاتة ضمن هذا البحث.

وقد جاء انصراف الباحث تجاه دراسة شعر حمزة شحاتة لبروز خاصية الانزياح التركيبي وأثره في انتظام القافية في شعره، وإفادته من أشكال هذا الانزياح: التقديم والتأخير، والحذف، والانزياح الإسنادي، حيث ظهر الأثر جليا في اختيار بعض المفردات التي تناسب القافية وفقا لما سعى إليه الشاعر.

وتظهر أهمية هذا البحث في أنه يربط بين مكوّنين شعريين، الانزياح من جهة، والقافية من جهة أخرى، ويبين براعة الشاعر في الإفادة من أشكال الانزياح التركيبي لتحقيق انتظام القافية وإتمام الإيقاع الخارجي المرتبط بالقافية أصلاً.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما العلاقة بين الانزياح التركيبي والإيقاع الخارجي؟
٢. كيف يؤثر الانزياح في انتظام القافية؟
٤. كيف وظف الشاعر حمزة شحاتة عناصر الانزياح التركيبي في الوصول إلى انتظام القافية؟

ويهدف هذا البحث إلى بيان العلاقة بين الانزياح عموماً والانزياح التركيبي خصوصاً والقافية، وبيان الكيفية التي يستفيد الشعراء خلالها من الانزياح التركيبي للوصول إلى انتظام القافية، كما يهدف إلى الكشف عن أبرز مظاهر الانزياح التركيبي التي لها علاقة مباشرة بالقافية، ويسعى لتطبيق ذلك كله على ديوان حمزة شحاتة.

ويسير هذا البحث وفقاً لخطوات المنهج الأسلوبي، انطلاقاً من استقراء المادة الشعرية من ديوان الشاعر، ومن ثم ترتيبها وتبويبها وفقاً لأجزاء البحث، ثم تحليلها تحليلاً مناسباً، وصولاً إلى النتائج.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تحدثت عن الانزياح بصفة متخصصة، ناهيك عن الدراسات الكثيرة التي تناولت في بعض أجزائها حديثاً عن الانزياح، ومن بين هذه الدراسات لا حصراً:

دراسة فهد حماد التميمي عام ٢٠٢٣م، بعنوان: الانزياح التركيبي في شعر بشير الخارجي، المنشور في مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، حيث تحدثت الدراسة عن بعض أشكال الانزياح التركيبي، وطبقت ذلك على شعر بشير الخارجي، ويتميز هذا البحث أنه يتحدث عن ديوان شعري آخر هو ديوان حمزة شحاتة.

دراسة عمر كفاوين عام ٢٠٢٣م، بعنوان: الانزياح التركيبي في شعر يحيى الغزال الأندلسي، المنشور في مجلة أبحاث اليرموك، تناول الحديث عن الانزياح التركيبي عموماً، ويقوم بتطبيق عناصره على مادة شعرية للشاعر يحيى الغزال الأندلسي، وهو

ما يختلف تماماً عن الميدان التطبيقي لهذا البحث.

دراسة شهيرة المراحلة عام ٢٠١٤م، بعنوان: جماليات اللغة الشعرية: دراسة في شعر راشد عيسى، وهي رسالة ماجستير، وقد اشتملت على فصل عن الانزياح بأشكاله المختلفة، ويتميز البحث الراهن في أنه يتحدث عن شاعر آخر، ويركز البحث في الانزياح التركيبي فحسب.

دراسة وهيبة فوغالي عام ٢٠١٣م بعنوان: الانزياح في شعر سميح القاسم "قصيدة عجائب قانا الجديدة" أنموذجا)، وهي رسالة ماجستير، تتناول الحديث عن الانزياح عموماً، وتقوم بتطبيق عناصره على مادة شعرية للشاعر سميح القاسم، وهو ما يختلف تماماً عن الميدان التطبيقي لهذا البحث.

دراسة أحمد ويس عام ٢٠٠٥م، بعنوان: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، وهي دراسة تلتقي مع البحث الحالي في طبيعة الموضوع النظرية، حيث ركزت على الجوانب النظرية، في حين يتميز هذا البحث بأنه يتناول القضايا النظرية والتطبيقية معاً.

ولقد انقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين، تناول الأول بيان العلاقة بين الانزياح التركيبي والإيقاع الخارجي، حيث إن القافية جزء من الإيقاع الخارجي، في حين تناول القسم الثاني الجانب التطبيقي على ديوان حمزة شحاتة ضمن عناصر: التقديم والتأخير، والحذف، والانزياح الإسنادي.

تمهيد:

التعريف بالشاعر: ولد حمزة شحاتة عام ١٩٠٨م، في حارة القشاشية في مكة، ونشأ وتربى في جدة لدى آل جمجوم، درس في مدارس الفلاح النظامية في جدة وكان متفوقا في درسه ومتقدما على سنه، التحق بمدارس الفلاح وواصل دراسته فيها حتى حصل على شهادة الثانوية منها، وكان واحدا ممن ابتعثهم مؤسس هذه المدرسة ومثيلتها في مكة المرحوم الحاج محمد علي زينل رضا للدراسة أو لاستكمالها في الهند، وكان في دراسته ينشئ بعض المقطوعات الشعرية، وينمي هذه الموهبة بالإدمان على قراءة دواوين الشعر وكتب النقد... تسلم أولى وظائفه الحكومية سكرتيرا للمجلس التجاري بجدة الذي كان يرأسه الشيخ سليمان قابل، ولم تطل مدة عمل حمزة بالمجلس التجاري فقد كان من النمط القلق الذي لا يستطيع الاستمرار، وكانت طموحاته وتطلعاته تدفعه إلى التغيير(١).

كان حمزة شحاتة الشاعر والناثر مثار إعجاب معاصريه، ومن جاء بعدهم من الدارسين، فقد انطوى إنتاجه الشعري على فلتات إبداعية متميزة بشكل لافت، كما دلت خلاصاته الفكرية على عقلية نافذة تبين فلسفته في الحياة.

ترك لنا حمزة شحاته تراثا شعريا التزم فيه بالشكل التقليدي المحافظ على التيار الاتباعي, لا من حيث الشكل العروضي فقط, بل من حيث المعاني والألفاظ

(١) ينظر: محمد علي مغربي، "أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري"، (ط١، دار تهامة للنشر بجدة، ١٩٨٤م)، ١٣٠.

والأخيلة, وكذلك كتب في الأشكال الشعرية الجديدة فكتب شعر التفعيلة منوعا بين أغراضه فكان جل شعره ذاتيا في الغزل والشكوى, وله بعض القصائد في الوصف والحكمة والهجاء, وبعض المطولات الموضوعية في الفلسفة والاجتماع[1].

(١) ينظر: إبراهيم الفوزان، "الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد"، (ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨١م)، ١٢٩٥.

المبحث الأول: الانزياح التركيبي وعلاقته بالإيقاع

يعد الانزياح عنصراً مهماً في تشكيل البنية الفنية للخطاب الأدبي، فهو ليس مجرد تحول دلالي، أو صوتي، أو تركيبي فحسب، بل إن دائرته أوسع من ذلك وأعمّ، مما يجعله أحد أهم الأدوات الفنية حضوراً عند النقاد والأدباء، باعتبار قدرته على الكشف عن نواحٍ جمالية وفنية كبيرة، وباعتباره أداة لغوية رصينة يستعين بها الأديب لمنح خطابه الأدبي مظهراً فنياً أجود يتمكن المتلقي من تلمسه بصورة واضحة جلية.

أولاً: مفهوم الانزياح التركيبي:

تتعدد أشكال الانزياح، فالانزياح ليس شيئاً واحداً، فهناك الانزياح الدلالي الذي يعتمد على خروج المفردة عن دلالتها الأصلية تبعاً لخروج مصاحباتها اللغوية عن أساسها، وهناك الانزياح الإيقاعي والموسيقي، وهناك الانزياح التركيبي بأنواعه الإسنادية وغير الإسنادية، وفي جميع الأحوال فالانزياح حاضر في الخطاب الأدبي.

أما مفهوم الانزياح عموماً فهو خروج عن اللغة المألوفة، وهذا تعريفه بأبسط صوره وأقل ألفاظه، ويقول أحمد ويس في تعريفه للانزياح: "استعمال المبدع للغة، مفردات وتراكيب وصوراً استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر"(١).

فالانزياح عموماً خروج عن اللغة المألوفة التي اعتاد عليها المتلقي، ومجيء الكلام على غير المألوف، ويسميه بعض النقاد أسماء أخرى كالانتهاك، والخطأ، والكسر، والغرابة اللغوية، وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى معنى واحد، بيد أن

(١) أحمد محمد ويس، "الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية"، (ط١، مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ٧.

مصطلح الانزياح أكثر تلك المصطلحات شيوعاً بين الأوساط النقدية[١].

بمعنى، أن كل خروج عن اللغة المألوفة يعد انزياحاً، وذلك من منطلق أن المتكلم يزحزح التراكيب اللغوية عن طبيعتها، ونظامها الذي اعتاد عليه المتلقي.

ويهمنا في هذا البحث أحد أنواع الانزياح وليس جميعها، ألا وهو الانزياح التركيبي، إذ يعد الانزياح التركيبي خروجا على تراكيب اللغة المألوفة، حيث يأتي التركيب على غير ما اعتاد عليه المتلقي، الأمر الذي يترتب عليه معنى جديد، أو غاية فنية جمالية.

وهذا النوع من أنواع الانزياح مرتبط بمصطلح التركيب، فالتركيب عبارة عن علاقة تربط بين شيئين أو أكثر، كالتركيب الإسنادي القائم على علاقة المسند بالمسند إليه، ولكن هذا التركيب يخضع لعدد من التحولات التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح "انزياح تركيبي" وذلك مثل التقديم والتأخير والحذف والعلاقات الإسنادية المتنوعة، والإسهاب والإطناب، فهذه الموضوعات وإنْ كانت من اختصاص علماء البلاغة، إلا أنها ذات اتصال وثيق بالعلوم اللغوية، وتتم معالجتها عبر مظاهر الانزياح المختلفة والمتنوعة[٢].

وقد تأخذ التراكيب في اللغة العربية مظهراً شبيهاً بالأسلوب، حتى إنه يمكن إطلاق مصطلح أسلوب على بعض تلك التراكيب كالتقديم والتأخير مثلاً، فإن هذه الحالة التركيبية تخضع لأسلوب لغوي يقوم على أساس الخروج عن القاعدة اللغوية الاعتيادية[٣]، وهو ما يمثل شكلاً من أشكال الانزياح التركيبي الذي سيقوم هذا

(١) سوزان حمادالطراونة، "جماليات الانزياح في الأعمال الشعرية للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد"، (رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٨م)، ٦-٧.

(٢)تمام حسان، "اللغة العربية معناها ومبناها"، (ط٥، عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ١٨.

(٣)كمال بشر، "دراسات في علم اللغة"، (ط١، عمان- الأردن، دار غريب للطباعة والنشر، د.ت)، ٢٦٢.

البحث بالحديث عنه.

من هنا فإن أي خروج عن القاعدة اللغوية الأصيلة يمكن أن نطلق عليه مصطلح انزياح تركيبي، انطلاقاً من كون التركيب لم يأتِ وفقاً للأسس المعيارية التي تسير عليها اللغة، ولم يأتِ وفقاً لما اعتاد عليه المتلقي في هذا الإطار، ولكن ربما يتبادر للقارئ سؤال: ما العلاقة بين هذا الانزياح والموسيقى الخارجية؟ وما العلاقة بين الانزياح والقافية بصفة عامة؟ من هنا جاء هذا البحث ليبين ذلك، ويفسر الكيفية التي وظفها الشاعر في سبيل الإفادة من وسائل الانزياح التركيبي للوصول إلى انتظام القافية باعتبارها جزءاً من الإيقاع الخارجي، ولكن قبل التطبيق نبين علاقة الانزياح بالإيقاع والقافية.

ثانياً: علاقة الانزياح بالإيقاع والقافية:

اتضح في الفقرات السابقة المقصود بالانزياح، وهناك نوع من الانزياح يسمى الانزياح الإيقاعي أو الموسيقي، وهو ليس مدار بحثنا هنا، إنما بحثنا في دور الانزياح في تحقيق جمالية انتظام الإيقاع الخارجي تحديداً، والقافية على وجه الخصوص.

يعد الإيقاع بهذا اللفظ والمعنى مأخوذاً من اليونانية القديمة، وتعني هذه الكلمة الجريان أو التدفق، ومن ثم أخذ يشير هذا المصطلح إلى ما يجري من تتابعات وتكرارات منتظمة مع الأخذ في الاعتبار تساوي الزمن بين كل نقلة وأخرى، ثم أصبح المعنى مرتبطاً بكل تتابع تكراري مرتبط بالزمن، سواء أكان في حقل الموسيقى والفن، أم في غيرها من الحقول الأخرى(١).

(١) مجدي وهبة، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، (ط٢، بيروت – لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ٧١.

ومحمد صابر عبيد، "القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات"، (ط١، دمشق – سوريا: اتحاد الكتاب العربي، =

وينقسم الإيقاع عموماً إلى نوعين اثنين، يسمى أحدهما الإيقاع الخارجي، ويسمى الآخر الإيقاع الداخلي، إذ يهتم الخارجي بالحديث عن الأوزان الشعرية والبحر العروضي، والقافية، والروي، في حين يهتم الداخلي بالحديث عن العلاقات الداخلية الأكثر عمقاً بين العناصر الشعرية الحاضرة في القصيدة، فيبحث في علاقات التوازي، والتشاكل، والتجانس، والتكرار، والتناسب بين الأصوات، فكلها عناصر داخلية تكفل للقصيدة أو البيت الشعري مزيداً من الإيقاع والموسيقى، وهذا الفصل بين نوعي الإيقاع لا يعني فصلاً صارماً حاسماً بينهما، بحيث يمكن فصل الإيقاع الخارجي عن الإيقاع الداخلي، بل هو فصل لمجرد الدرس فحسب، أما في حقيقة الأمر فإن هذين النوعين مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً، وكل منهما يكمل الآخر، وليس من المعقول الفصل بينهما فصلاً تاماً[١].

من هنا فإن امتزاج الإيقاع الخارجي بالإيقاع الداخلي يمنح القصيدة موسيقاها، ويؤدي كل من هذين النوعين وظيفته الخاصة به، وفي هذا البحث فإن تركيزنا منصب على الإيقاع الخارجي، نظراً أن القافية جزء من الإيقاع الخارجي، إذ يهتم هذا النوع من نوعي الإيقاع بالأوزان الشعرية العروضية، والتفعيلات الشعرية، كما يهتم بالقافية والروي، فهذه كلها عناصر إيقاعية خارجية[٢].

بمعنى أن القافية جزء من الإيقاع الخارجي، والقافية كما هو معلوم عنصر

=

٢٠٠١م)، ١٦.

(١) انظر: محمد لطيفي اليوسفي، "في بنية الشعر العربي المعاصر"، (ط١، تونس: دار سراس للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م)، ١٤٢.

(٢) ماهر هاشم عبد الله، "بناء القصيدة في شعر بشرى البستاني"، (رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٢١م)، ٦٢.

أساسي في القصيدة الخليلية، بل لا يمكن وصف الكلام بأنه شعر إلا بوجود القافية على حد تعبير النقاد القدماء، وقد اختُلِف في تعريفها، فهي عند الخليل على سبيل المثال: من آخر حرف في البيت، إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن، أما الأخفش فهي عنده آخر كلمة في البيت بصرف النظر عن التفاصيل التي ذكرها الخليل، وقد سُميت قافية لأنها تقفو البيت، أو لأن الشاعر يقفو بها البيت، فهي قافية بمعنى مقفية(١).

والقافية تمنح القصيدة إيقاعاً خارجياً، وذلك انطلاقاً من طبيعة تكرارها في آخر كل بيت، فما هي إلا ترديد وتكرار لمجموعة من الأصوات في خاتمة كل بيت، حيث يصير المتلقي في لحظة ما قادراً على توقعها، ومستحضراً لموضعها في ذهنه، مما يمنح البيت مزيداً من الإيقاع والموسيقى، ويجعل الكلام الشعري أكثر متعة، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون القافية، فهي وسيلة فنية لمنح البيت الشعري عنصراً موسيقياً متميزاً(٢).

وتربط فكرة هذا البحث بين الانزياح من جهة، والقافية من جهة ثانية، إذ قد يلجأ الشاعر إلى إزاحة الألفاظ والتراكيب بصورة ما لإيصال الكلمة المناسبة إلى قافية البيت، بمعنى أنه يوظف الانزياح التركيبي لخدمة القافية، وليحافظ على وجودها في المكان المناسب لها، ولولا وجود العلاقات التركيبية المرتبطة بالانزياح لما استطاع الشعراء فعل ذلك، والمبحث الثاني من هذا البحث يبين الجانب التطبيقي لهذه الفكرة.

(١) وهبة، "معجم المصطلحات العربية"، ٢٨٢.

(٢) انظر: إبراهيم أنيس، "موسيقا الشعر"، (ط٥، القاهرة – مصر: مكتبة الإنجلو المصرية،١٩٨١م)، ٢٤٦.

المبحث الثاني: عناصر الانزياح التركيبي وأثرها في انتظام القافية

يظهر الانزياح التركيبي عبر مجموعة من التحولات التي تطرأ على تركيب الجملة في العربية، سواء عبر التقديم والتأخير، أم عبر الحذف، أم عبر الانزياح الإسنادي، وهو انزياح يرتبط بإسناد الشيء إلى ما ليس له، فيكون بذلك وخروجاً عن اللغة الاعتيادية، ويأتي هذا المبحث للكشف عن أثر عناصر الانزياح هذه في انتظام القافية، وبيان الكيفية التي أفاد فيها الشاعر من هذه العناصر لجلب القافية إلى موضعها بصورة فنية لا مألوفة.

أولاً: التقديم والتأخير:

لا يمكن حصر باب التقديم والتأخير في الجوانب التركيبية النحوية فحسب، بل إن البلغاء والنقاد العرب القدماء قد أشاروا إلى ما في هذا الباب من جمال، وما يتميز به من ميزات حسنة، وأشكال تركيبية بديعة، إذ لا يمل القارئ في هذا الباب من جماله وحسن ما يشتمل عليه، هذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني حينما تحدث عن التقديم والتأخير(١).

أما المتكلم إذا جاء بالكلام وفقاً لنظام من التقديم والتأخير، فإنه لا يقصد منه مجرد تحويل التركيب عن هيئته فحسب، بل لا بد من فائدة يرجوها، وغاية يحققها، فإما أن تكون الغاية لفظية، عبر لفت انتباه المتلقي للفظ بعينه، وإما أن تكون الغاية دلالية كتخصيص ما يتقدم بدلالة معينة دون غيرها، وفي بعض الحالات يأتي التقديم

(١) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمدالجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، تحقيق: محمود محمد شاكر، (ط٣، القاهرة – مصر: مطبعة المدني، وجدة – السعودية: دار المدني، ١٩٩٢م)، ١٠٦.

والتأخير لتحقيق الغايتين معاً، وهذا ما يحاول البلغاء والأدباء الوصول إليه[١].

وقد يأتي التقديم والتأخير لغاية جمالية فنية إبداعية، وذلك عبر تقريب الألفاظ المتجانسة من بعضها، فقد لا تكون تلك الألفاظ المتجاورة هي الأمثل من بين سائر الألفاظ الأخرى، ولكن مجاورتها اللفظية لما يشاكلها ويجانسها من الألفاظ هو السبب في تقريبها وذكرها، وهو ما يمنح العبارة مزيداً من الجمال والتنميق اللفظي[٢].

ويظهر التقديم والتأخير في النصوص النثرية والشعرية على حد سواء، إلا أنه في الشعر أوضح وأبيَن؛ وذلك لحرص الشاعر على متابعة الوزن والتفعيلات، يقول أحمد الشايب مُبيناً ذلك: "تراكيب الشعر أكثر حرية في تأليف كلماتها من حيث التقديم والتأخير، وذلك ناشئ عن قصد التوفيق بين وزن الشعر وحركات العبارة فتبدو الجمل في نظام غير طبيعي؛ على أن شيئًا من ذلك قد يكون لغرض معنوي أو فني كالقصر أو التفاؤل. أما النثر فلا يخرج نظم الكلام فيه عن الأصل إلا لباعث معنوي"[٣].

إن هذا الكلام يقودنا إلى فكرة هذا البحث، وهي أن التقديم والتأخير المرتبط بالانزياح التركيبي يأتي لخدمة القافية، ولأجل حرص الشاعر على انتظامها، وذلك ما سيظهر في النماذج الشعرية الآتية.

يقول الشاعر[٤]:

---

(١) انظر: أحمد بن مصطفى بن إبراهيم الهاشمي، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، ضبط وتوثيق وتدقيق: يوسف الصميلي، (صيدا – بيروت – لبنان: المكتبة العصرية، د.ت)، ١٢٣.

(٢) انظر: عز الدين إسماعيل، "الأدب وفنونه دراسة ونقد"، (القاهرة – مصر: دار الفكر العربي، د.ت)، ٩٦.

(٣) أحمد الشايب، "الأسلوب"، (ط١٢، القاهرة – مصر، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣م)، ٦٩.

(٤) حمزة شحاتة، "ديوان حمزة شحاته"، محمد علي المغربي، وعبد المجيد شبكشي، (ط١، جدة: =

مـاذا يَصُـدُّكَ عـن هَـوايَ وَدُونَـه نَجـوَى ضـميرِكَ – إذْ تقـولُ– ومَـوْثِقِي؟

يخاطب الشاعر في هذا البيت الشخص الذي يكيل له العتاب على ما جرى بينهما من سوء المعاملة، ثم إنه يبين له أنه ما الذي يصده عن هواه وعن موثقه، ودونه نجوى ضميره، ولكن ما يلفت الانتباه في هذا البيت الشعري ما يتعلق بالتقديم والتأخير، فإن كلمة "وموثقي" التي جاءت في قافية البيت تعرضت للتأخير عن موضعها، فالأصل في الكلام: ماذا يصدك عن هواي وموثقي ودونه...، فأخر الشاعر هذه الكلمة لتكون آخر البيت في موضع القافية، وهذا انزياح تركيبي بين مفردات التركيب الشعري ضمن البيت، والغاية منه تحقيق انتظام القافية، باعتبارها جزءاً مهماً من الموسيقى الخارجية، فقد وظّف الشاعر هذا النمط من الانزياح التركيبي للوصول بكلمة "موثقي" إلى قافية البيت، وحضور حرف الروي في موضعه، انطلاقاً من كونه شرطاً في الشعر الخليلي، فاستفاد من أدوات اللغة التركيبية لتحقيق هذا الهدف عبر الانزياح التركيبي، ناهيك عن الناحية الفنية الجمالية التي برزت عبر تحويل عناصر التركيب عن موضعها بما يخدم الجانب الموسيقي والفني.

ويقول كذلك في موضع آخر[1]:

هانَتْ عليكَ مَواجَعِي فَنَسيتها أَمْ كنتَ في مَسْعَاكَ غَيْرَ مُوَفَّقِ؟

يتابع الشاعر في هذا البيت عتابه للشخص الذي يخاطبه، ويبين له أنه قد هانت عليه مواجعه، بل إنه لم يكن موفقاً في مسعاه، وعند تأمل الشطر الثاني من البيت نجد أنه خضع لبعض مظاهر التقديم والتأخير، فالأصل أن يقول: أم كنتَ غيرَ

=

دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٨٨م)، ٢٣.

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٢٣.

موفقٍ في مسعاك، لأن شبه الجملة: "في مسعاك" متعلق بـ "موفق" وبالتالي فإن رتبة المتعلق به قبل رتبة المتعلق، كما أن "غيرَ موفق" خبر "كنتَ" وبالتالي فإن رتبتها قبل رتبة المتعلق، هذا كله توضيح للهيئة التركيبية التي يجب أن يكون عليها الكلام، إلا أن الشاعر أفاد من عناصر هذا التقديم والتأخير بدافع الحفاظ على رتابة القافية، فلو أتى بالكلام على حاله لانكسرت القافية، وهو ما لا يناسب الشعر الخليلي، فما كان منه إلا أن أزاح المفردات تركيبياً عن مواضعها للوصول بها إلى هذه الحالة التركيبية القادرة على خدمة الموسيقى الخارجية عموماً والقافية تحديداً.

ويقول في موضع آخر أيضاً[١]:

وغَسَـلْتُ في دَمـعِ النَّـدا مَـةِ مـن نَجاسَـتِهِ رِدائـي

يظهر التركيب الأصيل في هذا البيت على هذا النحو: وغسلتُ ردائي في دمع النجاسة...، بمعنى أن المفعول به قد تأخر عن موضعه كثيراً، فجاء بعد أشباه الجمل التي جاءت بعد الفعل والفاعل، فإن رتبة المفعول به أولى من شبه الجملة، بمعنى أن الشاعر قد أزاح العناصر التركيبية عن مواضعها للوصول بالمفعول به إلى آخر البيت، مراعاة للقافية والروي المتمثلان في كلمة "ردائي"، حيث استطاع عبر هذا الانزياح التركيبي من تحقيق قدر وافر من الإيقاع الخارجي عبر المحافظة على القافية، إذ أسهم الانزياح التركيبي بصورة مباشرة في تحقيق هذا الهدف، ومنح الشاعر فرصة لتحويل عناصر التركيب عن مواضعها بهدف تحقيق هذه الغاية الإيقاعية المهمة.

ويقول في موضع آخر كذلك[٢]:

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٧١.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ١٣١.

بَثَّ الشِّراكَ بقلبي يومَ فِتْنَتِهِ بِفريةٍ من كِذابِ الحُسنِ تُختلَقُ

عند تأمل هذا البيت الشعري، نجد أن الشاعر قد أخّر الفعل "تختلق" إلى آخر البيت، بمعنى أنه جاء به في قافية البيت، محافظاً على صوت الروي من جهة، وحركته من جهة ثانية، وهذا التحول ناشئ عن الانزياح التركيبي المرتبط بتأخير بعض الكلام على بعض، فالأصل أن يقول: بفريةٍ تُختلق من كِذاب الحسن، لأن الفعل "تختلق" وفاعله جملة في موضع الوصف لكلمة "فرية" وبالتالي فقد فصل الشاعر بين الصفة والموصوف، والأصل أن تكون الصفة بعد موصوفها مباشرة، إذ هكذا تقتضي رتبة الكلام وترتيبه، إلا أن الشاعر لجأ للانزياح التركيبي ليأتي بالفعل "تختلق" في موضع القافية، فيتحقق بذلك انتظامها، ويحافظ على موسيقى البيت الشعري الخارجية، وهو هدف بالغ الأهمية بالنسبة للشعراء في الشعر الخليلي.

كما يقول أيضاً[1]:

وما الدُّنيا سِوى مَرعىً خَصيبٍ تَــرَدَّدَ في مَراتِعِــهِ القَطيــعُ

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن رؤيته الشخصية للدنيا، ويبين أنها مرعى خصيب، تردد القطيع في مراتعه، إلا أنه لم يأتِ بالكلام على ترتيبه التركيبي المعتاد، فالأصل أن يأتي الفاعل قبل شبه الجملة، أي: تردد القطيعُ في مراتعه، ولكن ما أتاحه الانزياح التركيبي للشاعر جعله يؤخر بعض مكونات الملفوظ على بعضها، بقصد الوصول بكلمة "القطيع" إلى موضع القافية، فتتناسب بذلك مع ما سواها من الأبيات في القافية والروي، إذ أملت القافية على الشاعر تأخير هذا اللفظ حتى تنتظم القافية، هذا يعني أن الشاعر قد استفاد من الانزياح التركيبي في سبيل الوصول إلى

(١) شحاتة، "ديوانه"، ١٧٩.

انتظام القافية، وهو ما يجعل البيت الشعري متفقاً موسيقياً مع الأبيات الأخرى، ومشتملاً على قدر وافر من الجمال الفني المرتبط بالتحولات التركيبية.

كما يقول في موضع آخر(١):

أَوَّاهُ! ما كانَتْ سِوى حِيْلةٍ أَجَرّها للصَّحبِ، الصَّاحِبُ

عند النظر في هذا البيت الشعري فإنه لا يخفى على الناظر أن كلمة "الصاحب" قد تأخرت عن موضعها، فكان الأولى بالشاعر أن يقول: أجرها الصاحب للصحب، باعتبار أن رتبة الفاعل قبل رتبة شبه الجملة المتعلقة بالفعل، ولكن لو أتى الشاعر بالتركيب على هذا النحو فإنه سيفقد القافية التي تسير عليها القصيدة، فلجأ إلى الانزياح التركيبي المتمثل بزحزحة عناصر الكلام عن موضعها، وتأخير الفاعل عن موضعه حتى تتفق القافية، وينتظم الإيقاع، وهو هدف إيقاعي موسيقي استطاع الشاعر من تحقيقه بمعونة الانزياح التركيبي المتمثل بالتقديم والتأخير.

وفي موضع آخر يقول أيضاً(٢):

وَأَنَّ لِطاعَةِ الرُّؤَساءِ سِحْراً يُبَلّغُ مَنْ يُطيفُ بِهِ السَّحابا

عند النظر في هذا البيت الشعري يظهر أن الشاعر قد أخر المفعول به عن موضعه الأصيل، فإن الأصل أن يقول: يبلغ السحاب من يطيف به، إلا أنه كان مقيداً بقيد القافية، فإنه حريص على أن يأتي بكلمة في آخر البيت تناسب القافية التي يسير عليها، فما كان منه إلا أن أخذ بالانزياح التركيبي، وقام بتغيير مواضع الكلم في البيت حتى يصل بكلمة "السحاب" إلى آخر البيت، فتكون في موضع

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٣٠٣.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ٣١٨.

القافية، وهو ما يحقق له انتظام القافية من جهة، واتساق الموسيقى الخارجية من جهة ثانية، وبالتالي استطاع تحقيق ذلك عبر عناصر الانزياح التركيبي المرتبط بالتقديم والتأخير.

ويقول كذلك في موضع آخر[1]:

سُبْحانَ وَاهِبِ هَذا الضَّعفِ سَطْوَتَهُ فِي غَائِصٍ مِنْ فُضُوْلِ الْمَاءِ ضَحْضَاحِ

يظهر التقديم والتأخير في هذا البيت عند كلمة "ضحضاح" فإن موضعها القياسي بعد كلمة "غائص"، أي: في غائص ضحضاح من فضول الماء، ولكن لو أن الشاعر أتى بالتركيب على هذا النحو لن يحافظ على القافية الشعرية، ولن يحافظ على الموسيقى والإيقاع المرتبطان بهذه القافية؛ لذا وجد في عناصر الانزياح التركيبي وسيلة لتبديل مواضع الألفاظ، وتحويلها عن مظهرها القياسي حتى تنتظم له القافية، وهو ما أفاد منه الشاعر بصورة واضحة ومباشرة في البيت السابق.

إن النماذج الشعرية التي تمثل الانزياح التركيبي المتعلق بالتقديم والتأخير كثيرة جداً عند الشاعر حمزة شحاتة وعند غيره من الشعراء، إذ إن الشاعر كثيراً ما يعتمد على هذا الشكل التركيبي لتحقيق انتظام القافية، والنماذج السابقة أثبتت ذلك، وأبانت عن دور الانزياح التركيبي في انتظام القافية، ورتابة الموسيقى الخارجية المرتبطة بها.

ثانياً: الحذف:

لا يقل الحذف أهمية عن التقديم والتأخير في ميدان الانزياح التركيبي، انطلاقاً من كون الحذف بحد ذاته خروجا عن اللغة المألوفة، والمجيء بالكلام على غير ما اعتاد عليه المتلقي، وهي ميزة في العربية ذكرها القدماء، وأثنى عليها المحدثون.

ولقد أشار الجرجاني إلى جمال هذا الباب في العربية، إذ يقول: "باب دقيق

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٣٣١.

المسلك، لطيف المأخذ، يكاد يصل في مرتبته إلى مرتبة السحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن. وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر"(١).

ويأتي الحذف في العربية لغايات كثيرة، فهو ليس مجرد تحوّل طارئ على بنية التركيب اللغوي، بل هناك ما يبرر وجوده، ومن أهم تلك الغايات الدلالية الإيجاز، فالإيجاز غاية يسعى إليها المتكلم، وكلما كان المتكلم موجزاً في كلامه، كلما اتصف بالبلاغة والفصاحة، من هنا كان الإيجاز أحد أهم الفوائد التي تجنيها اللغة من الحذف(٢)، ومن الغايات التي يأتي الحذف لأجلها الاحتراز عن العبث بترك ما لا ضرورة لذكره، ويكون ذلك عند حذف المسند إليه تحديداً، ويقع هذا الشكل من الحذف لتحقيق هذه الغاية عند حذف جواب الاستفهام، كما يأتي بعد الفاء الواقعة جواباً للفاء، كقول القائل: من درسَ فلنفسه، والتقدير: كانت دراسته لنفسه، كما يأتي كذلك بعد جملة مقول القول، وبعد القطع والاستئناف، وغيرها من المواضع التي ذكرها البلاغيون وأشاروا إليها(٣).

ولكن هل يقتصر الحذف على أركان الإسناد فحسب؟

لا تقف حدود الحذف البلاغية والجمالية عند الأركان الإسنادية فحسب، بل تظهر القيمة الجمالية للحذف سواء أكان المحذوف ركناً من أركان الإسناد، أم فضلة

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١١٢.

(٢) انظر: عبد المتعال الصعيدي، "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة"، (ط١٧، القاهرة – مصر: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م)، ٢: ٣٣٥.

(٣) أحمد مطلوب، "أساليب بلاغية: الفصاحة البلاغة المعاني"، (ط١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م)، ١٦٠ – ١٦٣.

في التركيب، فالمهم أن يشتمل الكلام على قرينة دالة على حذف عنصر من عناصر هذا التركيب(١).

وتتحقق الغاية من الحذف إذا منح العبارة مزيداً من الجمال، وجعلها أكثر إبداعاً ورونقاً، فهو ليس مجرد وسيلة عشوائية لتغيير العبارة، أو التقليل من مكوناتها، بل هو وسيلة لإظهار جماليات اللغة، وجعل المتلقي أكثر انجذاباً لتلك العبارة، بمعنى أن العبارة المشتملة على الحذف أكثر جمالاً وإبداعاً من العبارة التي لا تشتمل عليه(٢).

"إن هذا الحذف كما كان يُسمى عند البلاغيين القدماء، وبعض المحدثين ما هو إلا انزياح، بمعنى أن العبارة التركيبية تأتي على غير مظهرها المعتاد، إذ تختلف فيها عناصر التركيب، ويتغير نظام العبارة ومحتواها اللفظي، إلا أن دلالتها تبقى واضحة للمتلقي، خاصة إذا كان الحذف واضح الغاية، بيّن المظهر"(٣).

وسيتناول هذا الجزء من البحث الحديث عن أثر الحذف باعتباره مظهراً من مظاهر الانزياح التركيبي في انتظام القافية عند الشاعر حمزة شحاته.

يقول(٤):

حَسْبي بما حَمَلَ الفؤادُ وما لَقِي كَمْ ذا أُصانِع في هواكَ وأَتَقِي؟

(١) عبد العزيز عتيق، "علم المعاني"، (ط١، بيروت – لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م)، ١٢٢.

(٢) محمد محمد أبو موسى، "خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني"، (ط٧، القاهرة – مصر: مكتبة وهبة، د.ت)، ١٥٣.

(٣) الطراونة، "جماليات الانزياح في الأعمال الشعرية للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد"، ٥٨.

(٤) شحاتة، "ديوانه"، ٢٣.

عند النظر في آخر هذا البيت الشعري، فإننا نجد الشاعر قد اختتمه بالفعل "أتقي" وهو فعل متعدٍّ، يأخذ مفعولاً به، ففي اختيار الكلام يقول القائل: أتقيك، أو أتقي شيئاً ما، وهكذا، إذ تفرض طبيعة هذا الفعل على المتكلم أن يأتي بمفعول به، حتى يكتمل التركيب، وصحيح أن المفعول به فضلة، إلا أنه ضرورة في تمام الفائدة والدلالة، وهو ما لا نجده في هذا البيت الشعري، فقد أفاد الشاعر من الانزياح التركيبي المرتبط بالحذف، فحذف المفعول به المفترض مجيئه بعد الفعل "أتقي"، ولكن هذا الحذف لم يكن عشوائياً، إنما كان بقصد تحقيق فائدة إيقاعية مرتبطة بانتظام القافية، فلو أتى الشاعر بالمفعول به لاختلفت القافية، وضاع الإيقاع، وهو ما لا يصح في الشعر، من هنا أفاد الشاعر من هذا النمط التركيبي، واستطاع تحقيق مستوى أعلى من الإبداع والجمال المرتبطين بتحقيق الرتابة الموسيقية الإيقاعية عبر بقاء القافية منتظمة.

ويقول الشاعر في موضع آخر(١):

وأَمـــانيُّ فـــؤادٍ مُـثخَنٍ ضـاعَت... وضَـاعْ

يبين الشاعر في هذا البيت ما كان من ضياع الأماني، فقد ضاعت الأماني وضاع الفؤاد المرتبط بها، وقد اعتمد الشاعر على الانزياح التركيبي المرتبط بالحذف، وذلك أن قوله: ضاعت وضاعْ، حُذِف الفاعل من هذين الفعلين، فالأصل: ضاعت هي وضاع هو، أو: ضاعت الأماني، وضاع الفؤاد، ولكن هذا الأصل المفترض لم يأتِ به الشاعر, بل جاء بالكلام مشتملاً على حذف، بقصد منح العبارة الشعرية فرصة لانتظام القافية، وبقاء الإيقاع الخارجي مستوياً على طبيعته، مما يترتب عليه جمال البيت الشعري وحسن صياغته، فقد أفاد الشاعر هنا من عناصر الانزياح التركيبي المرتبطة بالحذف في سبيل تحقيق الغاية الإيقاعية

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٦٥.

للقافية والروي على حد سواء.

ويتابع الشاعر قوله في موضع آخر(١):

خـافَ الهزيمـةَ فيمـا راحَ يأمُلُـه مِنّي, وكنتُ عَنِيْدَ القلبِ، لا أَثِقُ

يختتم الشاعر هذا البيت الشعري بقوله: لا أثق، وعند تلقي هذا الفعل يتبادر لذهن المتلقي السؤال: لا يثق بماذا؟ بمعنى أن هناك شيئاً محذوفاً من الكلام، ألا وهو الجار والمجرور المتعلقان بالفعل "أثق"، إذ بهما يكتمل المعنى، وتقدير الكلام: لا أثق بأحد، غير أن الشاعر آثر الانزياح التركيبي المرتبط بالحذف لبناء التركيب اللغوي، حيث استطاع عبر عنصر الحذف من تحقيق فائدة موسيقية إيقاعية تمثلت بانتظام القافية على وجهها المطلوب، إذ وافقت القافية في هذا البيت ما سواه من الأبيات الأخرى، وهو الهدف المقصود الذي حققه الشاعر عبر الانزياح التركيبي من طريق الحذف.

ويقول كذلك في موضع آخر(٢):

وَاسْخَري، يا قُيُودُ! مِنْهُ, إذَا هَمَّ حِـراناً علـى الإسـارِ, وضـيقي

عند تأمل هذا البيت الشعري، وتحديداً القافية، نجد أن الشاعر قد أتى بكلمة "ضيقي" في موضع القافية، وهو يخاطب القيود عبر هذا الفعل، وكما كان الفعل "يسخر" محتاجاً إلى شبه جملة حاضرة في البيت، وهي "منه"، فكذلك الفعل "ضيقي" يحتاج لشبه جملة كي يتم معناه، شبه جملة تمثل متعلقين بالفعل، ألا وهي: عليه، فتقدير الكلام: وضيقي عليه، ولكن لو أتى الشاعر بهذا التركيب على هذا النحو فلن يكون البيت مستقيماً لا وزناً ولا قافية، مما دفعه للإفادة من الانزياح التركيبي المتعلق بالحذف، فاستطاع تبعاً لذلك من تحقيق غايته الإيقاعية الموسيقية

(١) شحاتة، "ديوانه"، ١٣١.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ٢٦٠.

بانتظام القافية في البيت، ومن جهة أخرى فقد منح الحذف هذا البيت قدراً وافراً من الجمال الفني، باعتبار إحساس المتلقي بانتهاك القاعدة القياسية التي اعتاد سماعها مرتبطة بهذا الفعل.

ويتبين من خلال ما سبق أن الشاعر قد أفاد من عنصر الحذف في الانزياح التركيبي للوصول إلى انتظام القافية، غير أن اعتماده على الحذف في تحقيق هذه الغاية لم يكن بالكمية التي اعتمد بها على التقديم والتأخير؛ لأن التقديم والتأخير أكثر مرونة من الحذف، وبالتالي فهو أكثر ملاءمة للقافية وما يتعلق بها، ولكن لم يمنع ذلك من حضور الحذف باعتباره عنصراً انزياحياً تركيبياً أفاد منه الشاعر في سبيل الوصول إلى انتظام القافية، واتفاق الإيقاع الخارجي، لتكتمل بذلك القيمة الموسيقية للبيت الشعري.

ثالثاً: الانزياح الإسنادي:

تتكون اللغة العربية من نوعين من الجمل هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، ويتكون كل نوع من هذين النوعين من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وما سواهما في الجملة يعد فضلة، بالتالي فإن تحليل الجملة العربية يبدأ من المسند والمسند إليه، ثم ينتقل إلى الفضلات(١).

وقد أشار سيبويه منذ بدايات الدرس اللغوي إلى العلاقة الوثيقة بين المسند والمسند إليه، فإنهما ركنان لا يستغني كل منهما عن الآخر، نحو: عبدُ الله أخوك، وذهبَ زيدٌ، ففي هاتين الجملتين لا بد من وجود هذين الركنين الإسناديين(٢).

(١) رمضان عبد التواب، "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، (ط٣، القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ١٩٥.

(٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١: ٢٣.

إذ لا تستغني الجملة العربية عن ركنيها الإسناديين: المسند والمسند إليه، بل لا بد لأي جملة من وجود هذين الركنين، وإذا خلت من أحدهما فإنها لا تعود جملة، بل تصبح قولاً لا معنى له، ويأتي الفعل في الجملة الفعلية مسنداً، في حين يسمى الفاعل أو ما ينوب عنه مسنداً إليه، أما الجملة الاسمية فالأمر معكوس، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، ويرتبط هذان الركنان ببعضهما عبر علاقة تركيبية يمكن تسميتها بالعلاقة الإسنادية، ناهيك عن مجموعة أخرى من العلاقات التي تنظم طبيعة الترابط بين المسند والمسند إليه(١).

وتبعاً لنوعي الإسناد في العربية فإن الجملة الاسمية والجملة الفعلية تتكونان من مسند ومسند إليه، بصرف النظر عن ترتيبهما، فالجملة الاسمية هي ما بدأت باسم حقيقة أو تقديراً، كالجمل المصدرة بـ "كان" وأخواتها، و"إنّ" وأخواتها، فهي في أصلها اسمية، ولا تخرج عن طبيعتها حتى بدخول النواسخ عليها، أما الجملة الفعلية فهي التي تبدأ بفعل أصالة، حتى لو تقدم المفعول به أو أي شيء من الفضلات، نحو: زيداً ضربْتُ، ومسرعاً وصلتُ إلى البيت، فهذه الجمل وإنْ بدأت باسم، إلا أن الأصل فيها أنها بدأت بفعل لا باسم(٢).

وقد سمي المسند والمسند إليه بالمركب الإسنادي لسببين اثنين، الأول: أنه يصح السكوت على تمامهما، وبالتالي يكتمل المعنى باكتمال وجود المسند والمسند إليه، والثاني: أن كل منهما يدل على جزء من المعنى، وبتركيبهما معاً يكتمل المعنى المرتبط بالجملة، من هنا سمي هذان العنصران بمركب إسنادي(٣).

---

(١) تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة"، (ط١، القاهرة – مصر، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت)، ٢١٨.

(٢) انظر: حسان. "اللغة العربية معناها ومبناها"، ١٩٤.

(٣)علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني، "التعريفات"، تحقيق مجموعة من المحققين، (ط١، =

أما فيما يتعلق بالانزياح الإسنادي، فقد يكون بتقديم شيء من المسند والمسند عليه على الآخر، وهو ما يدخل في باب التقديم والتأخير السابق، أو بحذف أحد هذين الركنين، وهذا يدخل كذلك في باب الحذف السابق الذكر، أو ما يكون عبر إسناد الشيء إلى ما لا يصلح له في أصل اللغة، كإسناد الإشراق إلى الوجه، وزيد إلى الأسد، فالأصل في اللغة ألا يُسند هذا لذاك، إلا أن العلاقة غير المألوفة بين مكونات الكلام حولت التركيب عن أصله، وهو ما يختص بالانزياح الإسنادي، وهو مدار التحليل في هذا الجزء.

يقول الشاعر(١):

لَمْ يَكنْ باليسيرِ صبري على عَسْـ ـفِكَ لـو أَنَّـني طَليـقُ الـوِثاقِ

يظهر الانزياح الإسنادي في قوله: أنني طليق الوثاق، حيث أسند "طليق الوثاق" إلى ياء المتكلم، فياء المتكلم مسند إليه، و"طليق الوثاق" مسند، وبالتالي جاء الشاعر بالمضاف إليه "الوثاقِ" كي تتناسب مع القافية، إذ كان يكفيه أن يقول: أنني طليقٌ، وكفى، إلا أن هذا التعبير لا يتناسب مع القافية الشعرية التي تشكل جزءاً مهماً من الإيقاع الخارجي، بمعنى أن الشاعر قد زحزح مكونات التركيب الإسنادي الاسمي في هذه الجملة للوصول إلى لفظ متفق مع القافية، وبالتالي فقد استطاع الانزياح التركيبي الإسنادي من الوصول بالكلام إلى القافية الشعرية المقصودة، والوصول كذلك إلى الروي المناسب وحركته المناسبة أيضاً.

=

بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ٢١٠.

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٢١.

كما يقول أيضاً[1]:

أَقْبَـــلَ اللَّيـــلُ وفي النَّفـــ سِ مـــن اللَّيـــلِ صِـــراعْ

يظهر الإسناد الاسمي في البيت السابق بقوله: "وفي النفس من الليل صراعْ"، حيث أسند قوله: وفي النفس من الليل" إلى "صراع"، إذ إن هذا الإسناد يصح في الميدان الفني الإبداعي، أما في الواقع الدلالي المعياري فلا يمكن أن تكون النفس مكاناً للصراع الحقيقي، إنما تكون هكذا مجازاً، بمعنى أن هذه العبارة قد اشتملت على شيء من الانزياح التركيبي الإسنادي، حيث أُسند الخبر إلى ما لا يصلح الإسناد إليه في اللغة القياسية، وإن من بين أهم الأسباب التي دفعت الشاعر لهذا الانزياح محافظته على القافية، فقد جعل كلمة "صراع" في موضع القافية، وجعل الإسناد إليها وسيلة لانتظام القافية واتفاق الإيقاع الخارجي، وهو ما استطاع تحقيقه عبر هذه المكونات اللفظية الخاضعة للانزياح الإسنادي.

ويقول كذلك في موضع آخر[2]:

لم يُبـقِ فِيَّ الجَـوى صَـبراً لنازلـةٍ إلّا أَثارةَ نفـــسٍ, طَيُّهـــا رَمَـــقُ

يتحدث الشاعر في هذا البيت عما حل به من الألم والأسى والجوى، حيث لم يبقِ هذا كله في نفسه إلا أثارة نفس، طيُّها رمقُ، وما يهمنا في هذا التركيب قوله: طيُّها رمقُ، فالرمق مسند، وطيُّها مسند إليه، وفي واقع اللغة المعيارية القياسية فإن الرمق لا يسند إلى الطي، إنما تُطوى الأوراق والصحف وما شابهها، ولكن لو أسند الشاعر "طيُّها" لغير كلمة "رمق" مما يناسبها في الاستعمال المعياري لاختلفت القافية، وانكسر الإيقاع الخارجي، من هنا أفاد الشاعر من الانزياح الإسنادي، عبر إسناد

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٦٥.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ١٣١.

المبتدأ إلى غير ما يتوقعه المتلقي، بقصد الوصول إلى انتظام القافية من جهة، وحضور الجمال الفني من جهة ثانية، باعتبار المجاز الحاضر في هذا التركيب اللغوي، وهو ما حققه الشاعر من خلال هذه العناصر التركيبية.

ويقول أيضاً في موضع آخر[١]:

وذهبتُ أَستسقي الفَضَا ئِلَ، والفضائلُ كالسَّرابِ

يتحدث الشاعر عن الفضائل في هذا البيت، ثم إنه وصفها بأنها كالسراب، وما يستوقفنا في البيت السابق أن الشاعر قال في خاتمة البيت: والفضائلُ كالسرابِ، حيث أسند "كالسراب" إلى الفضائل، باعتبارها المبتدأ، ولكن الواقع الحقيقي الملموس للغة لا يتوافق مع طبيعة هذا الوصف، فالفضائل أمر معنوي، والسراب شيء يمكن مشاهدته، ولم يكن المتلقي معتاداً على أن توصف الفضائل بأنها كالسراب، إلا أن الشاعر أتى بهذه العبارة تبعاً لعناصر الانزياح الإسنادي التركيبي، حيث أسند المبتدأ إلى ما لا يناسبه في الحقيقة، وذلك من قبيل المجاز، بقصد الإتيان بصورة فنية بداية، وموافقة للقافية من جهة أخرى، حيث اعتنى بكلمة "السراب" أن تكون مجرورة ليتوافق هذا الجر مع حركة الروي التي جاء بها الشاعر ضمن هذه القصيدة.

ويقول كذلك في موضع آخر[٢]:

هَيْهاتَ! لا يَعْطِفُ ذو نِعْمةٍ على شَقِيٍّ، عَيْشُهُ شَاحِبُ

عند النظر في هذا البيت الشعري نجد أن آخره عبارة عن جملة اسمية، هي: عيشهُ شاحبُ، فهل يوصف العيش بأنه شاحب؟ كلا، إنما يوصف الوجه بذلك، مما يعني انزياح التركيب الإسنادي عن أصله، وإسناد المبتدأ إلى ما لم يُعتد عليه في الواقع،

(١) شحاتة، "ديوانه"، ١٧٦.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ٣٠٣.

وذلك تحقيقاً لغايات فنية وإيقاعية، فالعيش يصلح أن يقال عنه: عيشةُ نكدٌ، أو: عيشُهُ صعبٌ، وهكذا من البدائل اللفظية المتنوعة، إلا أن الشاعر قد اختار "شاحب" بما فيها من زحزحة للمعاني، وانزياح للتركيب الإسنادي بعلاقاته التركيبية، وقد جاء اختيار هذه اللفظة "شاحب" لتحقيق انتظام القافية التي بُنيت عليها القصيدة، فما كان من الشاعر إلا أن وظف الانزياح الإسنادي فأسند العيش إلى ما لا يوافقه في أصل المعنى حتى يصل إلى القافية المناسبة، وبالتالي تناسب الإيقاع الخارجي مع ما يوافقه من الأبيات الشعرية السابقة.

ولم يكن أمر الانزياح الإسنادي مقصوراً على الجملة الاسمية، بل هناك نماذج عدة جاء فيها الانزياح الإسنادي ضمن الجملة الفعلية، ومن ذلك قول الشاعر[1]:

بَلْ قد مَنعتَ، ولستُ أولَّ راغبٍ فَجَعَتْـهُ في رَغَبَاتِـهِ يَـدُ أَخْـرَقِ

إذ يتمثل الإسناد الفعلي في هذا البيت بقوله: فجعته يدُ أخرقِ، إذ أسند الشاعر الفعل "فجعته" إلى ما لا يصلح أن يُسند إليه إلا على سبيل المجاز، حيث أسند الفعل إلى "يدُ أخرقِ"، فقد جعل المضاف إليه حاضراً في موضع القافية، مما ترتب عليه انتظام القافية، علاوة على ما اشتمل عليه البيت من معنى مجازي جمالي، أي أن الشاعر قد أفاد من الانزياح الإسنادي في سبيل إدخال مفردة صالحة لأن تكون في موضع القافية، وهي: أخرقِ، وبالتالي حافظ على انتظامها وحافظ كذلك على رتابة الإيقاع الخارجي المرتبط بالقافية والروي.

ويقول كذلك في موضع آخر[2]:

مَـنْ لِلغـلابِ سِـوى الشَّـبا ب إذا تَكاتفَـتِ الصِّـعابُ؟

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٢٣.

(٢) شحاتة، "ديوانه"، ١٤١.

يبين الشاعر في هذا البيت أن الغلاب ليس له سوى الشباب إذا تكاثرت حوله الصعاب، ولكن ما يستوقفنا في هذا البيت موضع كلمة "الصعاب" باعتبارها واقعة في موقع القافية، حيث تمثل هذه الكلمة مسنداً إليه، فالفعل: تكاتفت مسند، والصعاب مسند إليه، وقد حرص الشاعر على أن يأتي بهذه الكلمة في موضع القافية للوصول إلى انتظامها، والوقوف على رتابة الإيقاع الخارجي، حيث وصل إلى ذلك عبر الانزياح التركيبي الإسنادي، الذي يعتمد أساساً على إسناد الفعل إلى ما لا يصلح منه، ففي اللغة المعيارية بعنصرها الدلالي لا يمكن أن تتكاتف الصعاب، فالتكاتف من صفة البشر لا المعنويات، إلا أن الشاعر أسند هذا الفعل إلى "الصعاب" اعتماداً على الانزياح الإسنادي، بقصد الوصول إلى قافية منتظمة هذا من جهة، ورفد المعنى بمزيد من الجمال والإبداع الفني من جهة أخرى، وهو ما تحقق عبر هذه الجملة في البيت الشعري السابق.

ويقول في موضع آخر أيضاً[١]:

في قريـــةٍ مَهيضَـــةِ الجنـــاح تَمـــرَحُ في أَديمهـــا الأشـــباحْ

يظهر الإسناد الفعلي المرتبط بالقافية في قوله: تمرح في أديمها الأشباح، إذ إن اللغة المعيارية قد لا تجيز إسناد فعل المرح للأشباح، فهي لا يُعرف ماهيتها ولا طبيعتها، إلا أن الشاعر قد أفاد من الانزياح الإسنادي ليأتي بكلمة "الأشباح" حتى تتفق معه القافية، وينتظم الإيقاع، بل إنه فصل بين الفعل والفاعل بقوله: في أديمها، حتى يحافظ على مجيء كلمة "الأشباح" في موضع القافية، وبذلك يتحقق لديه الهدف الإيقاعي المتمثل بانتظام القافية، وتسخير الانزياح الإسنادي في سبيل تحقيق هذا الهدف.

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٢٠٧.

كما يقول أيضاً في موضع آخر[1]:

وأيـن قـولٌ، أكَّـدَتْ صـدقَه عينـاك، والقَبضـةُ، والحاجـبُ

يظهر الإسناد الفعلي في هذا البيت في قوله: أكدت صدقه عيناك، فالعينان لا تؤكد قولاً، ولا القبضة، ولا الحاجب، فكل ذلك من قبيل الانزياح الإسنادي، حيث أُسند الفعل "أكدت" إلى ما لا يصلح إسناده له في أصل اللغة، غير أن الشاعر أفاد من هذا الانزياح لتحقيق غاية إيقاعية بالدرجة الأولى، وهي مجيء "الحاجبُ" في موضع القافية، وتكون حركتها الرفع لتتناسب مع حركة الروي، وهو ما تمكن من تحقيقه عبر هذا النمط من الانزياح، ومن جهة ثانية فقد استطاع الشاعر المجيء بجملة تركيبية جمالية، تسير وفقاً لنمط غير مألوف من الكلام، وبالتالي يكسر أفق التوقع لدى المتلقي فيما يخص إسناد هذا الفعل، وأخيراً يظهر الإبداع والجمال الفني في هذا التركيب.

وفي نهاية هذا الجزء يظهر أن هناك عدداً كبيراً من النماذج على الانزياح الإسنادي التي قصد فيها الشاعر إسناد المسند إلى ما لا يصلح له أصالة، غير أنه أسنده إليه على سبيل العلاقة اللا مألوفة بين الألفاظ، للوصول بكلمة بعينها إلى موضع القافية، وبالتالي يحقق انتظام تلك القافية من جهة، ويحقق الرتابة الإيقاعية المرتبطة بالقافية والروي، وهذا كله عائد إلى التوظيف الصحيح للانزياح الإسنادي في البيت الشعري.

(١) شحاتة، "ديوانه"، ٣٠٣.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث الحديث عن الأثر الذي تركه الانزياح التركيبي في بنية البيت الشعري للوصول إلى غاية يقصدها الشاعر، ألا وهي انتظام القافية، مما يعني رتابة في الإيقاع الخارجي باعتبار أن القافية جزء من هذا الإيقاع، وكان تطبيق ذلك على ديوان حمزة شحاتة، وتبعاً لمجريات البحث فقد توصل لمجموعة من النتائج هي على النحو الآتي:

- يعتمد الشاعر على عناصر الانزياح التركيبي: التقديم والتأخير، والحذف، والانزياح الإسنادي، في تغيير ترتيب التركيب، بحيث يجعل من الكلمة المقصودة في موضع القافية بشكل مقصود في كثير من الأحيان، حتى يحافظ على رتابة هذه القافية، بمعنى أن الشاعر قد أفاد من مظاهر الانزياح التركيبي في تحقيق غايته الشعرية المتمثلة بانتظام القافية، ورتابة الإيقاع الخارجي.
- يعد التقديم والتأخير من أهم أشكال الانزياح التركيبي التي يستعين بها الشاعر لتغيير مواضع الكلم حتى يصل بكلمة محددة إلى موضع القافية، وهو ما يفضي إلى انتظامها، وغالباً ما يكون هذا التقديم والتأخير في عُمَد الجملة لا في غيرها.
- كان للحذف حضور في تحقيق انتظام القافية، خصوصاً الحذف المرتبط بالفضلات من الجملة، إلا أن حضور الحذف لم يكن بالكثرة التي وجدناها في التقديم والتأخير عند الشاعر.
- قصد الشاعر في عدد كبير من النماذج التي اشتملت على انزياح إسنادي إسنادَ المسند إلى ما لا يصلح له أصالة، غير أنه أسنده إليه على سبيل العلاقة اللا مألوفة بين الألفاظ، للوصول بكلمة بعينها إلى موضع القافية، وبالتالي يحقق انتظام تلك القافية من جهة، ويحقق الرتابة الإيقاعية المرتبطة بالقافية والروي، وهذا كله عائد إلى التوظيف الصحيح للانزياح الإسنادي في البيت الشعري.

المصادر والمراجع

إسماعيل، عز الدين."الأدب وفنونه دراسة ونقد". (القاهرة – مصر: دار الفكر العربي، د.ت).

أنيس، إبراهيم. "موسيقا الشعر". (ط٥، القاهرة – مصر: مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٨١م).

بشر، كمال. "دراسات في علم اللغة". (ط١، عمان – الأردن: دار غريب للطباعة والنشر، د. ت).

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. "دلائل الإعجاز في علم المعاني". تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط٣، القاهرة – مصر: مطبعة المدني، وجدة – السعودية: دار المدني، ١٩٩٢م).

الجرجاني، علي بن محمد الزين الشريف. "التعريفات". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).

حسان، تمام. "اللغة العربية معناها ومبناها". (ط٥، عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

حسان، تمام. "مناهج البحث في اللغة". (ط١، القاهرة – مصر: مكتبة الإنجلو المصرية، د. ت).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).

الشايب، أحمد. "الأسلوب". (ط١٢، القاهرة – مصر: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣م).

شحاتة، حمزة. "ديوان حمزة شحاته"، تحقيق: محمد علي المغربي، وعبد المجيد شبكشي. (ط١، جدة: دار الأصفهاني للطباعة، ١٩٨٨م).

الصعيدي، عبد المتعال. "بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة". (ط١٧،

القاهرة – مصر: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م).
الطراونة، سوزان حماد. "جماليات الانزياح في الأعمال الشعرية للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد". (رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٨م).
عبد التواب، رمضان. "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي". (ط٣، القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).
عبد الله، ماهر هاشم. "بناء القصيدة في شعر بشرى البستاني". (رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٢١م).
عبيد، محمد صابر. "القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات". (ط١، دمشق – سوريا: اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠١م).
عتيق، عبد العزيز. "علم المعاني". (ط١، بيروت – لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م).
الفوزان، إبراهيم. "الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد". (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨١م).
مطلوب، أحمد. "أساليب بلاغية: الفصاحة البلاغة المعاني". (ط١، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م).
أبو موسى، محمد محمد. "خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني". (ط٧، القاهرة – مصر: مكتبة وهبة، د.ت).
مغربي، محمد علي. "أعلام الحجاز في القرن الرابع الهجري". (ط١، جدة: دار تهامة للنشر، ١٩٨٤م).
الهاشمي، أحمد بن مصطفى بن إبراهيم. "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، ضبط وتوثيق وتدقيق: يوسف الصميلي. (صيدا، بيروت – لبنان: المكتبة

العصرية، د. ت).

وهبة، مجدي. "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب". (ط٢، بيروت – لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

ويس، أحمد محمد. "الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية". (ط١، بيروت: مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م).

اليوسفي، محمد لطيفي. "في بنية الشعر العربي المعاصر". (ط١، تونس – دار سراس للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م).

Bibliography

Ismail, ʿIzz al-Din. "Al-Adab wa-Fununuh Dirāsa wa-Naqd". (Cairo - Egypt: Dar Alfikr Al-ʿArabi).

Anis, Ibrahim."Musiqā al-Shiʿr". (5th, ed., Cairo - Egypt: Maktabat Al-Anglo Misriyyah, 1981).

Bishr, Kamal."Dirāsāt Fi ʿIlm al-Lugha". (1st ,ed, Amman - Jordan: Dar Gharib).

Al-Jurjāni, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad.."Dalaʾil al-Iʿjāz Fi ʿIlm al-Maʿāni"..Investigated by: Mahmoud Muhammad Shakir. (3rd ,ed. Cairo - Egypt: matbaeat al-Madani, -Jeddah - Saudi Arabia: Dar al-Madani, 1992).

Al-Jurjāni, ʿAli bin Muhammad Al-Zain Al-Sharif. "al-Taʿrīfāt". Investigated by: A group of investigators. (1st ,Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiya, 1983).

Hassan, Tamam. "al-Lughah al-ʻArabīyah Maʻnāhā wa-Mabnāhā (5th ,ed, ʿĀlam Al-Kutub, 2006).

Hassan, Tamam. " Manāhij al-Baḥth fī al-Lugha". (1st ,ed., Cairo - Egypt: Maktabat Al-Anglo Misriyyah).

Sibawaih, Abu Bishr ʿAmr bin ʿUthman bin Qunbar. "Al-Ktāb", Investigated by Abd al-Salam Muhammad Haroun (3rd ,ed., Cairo - Egypt: Maktabat Al-Khanji, 1988).

Al-Shayyib, Ahmad. "Al-Uslūb". (12th, ed. Cairo - Egypt: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 2003).

Shehata, Hamza. "Diwān Hamza Shehata". Investigated by: Muhamad ʿAli al-Maghribi and ʿAbd Al-Majid Shabakshi. (1st, ed., Jeddah: Dar al'-Asfihani, 1988).

Al-Saʿidi, ʿAbd al-Mutaʿāl. "Bughyat al-Īḍāḥ li-Talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʻUlūm al-Balāghah" (17th, ed., Cairo - Egypt: Maktabat Al-Adab, 2005).

Tarawnah, Suzan Hammad.. "Jamālīyāt al-Inziyāḥ fī al-Aʻmāl al-shiʻrīyah lil-shāʻir ʻAbd al-Razzāq ʻAbd al-Wāḥid". (Master's thesis, Mu'tah University, 2018).

ʿAbd al-Ṭawwab, Ramadan. "al-Madkhal ilá ʻIlm al-Lughah wa-Manāhij al-Baḥth al-Lughawī". (3rd, ed., Cairo - Egypt: Maktabat Alkhanji, 1997).

ʿAbdullah, Mahir Hashim. "Binā' al-Qaṣīdah fī Shiʻr Bushrá al-Bustānī". (PhD Thesis, Mansoura University, Egypt).

ʿUbaid, Muhammad Sabir. "The Modern Arabic Poem between

Semantic and Rhythmic Structure, The Sensitivity of the First Poetic Emergence, The Pioneers' Generation and the Sixties". (in Arabic) (1st ed., Damascus, Syria: Arab Writers Union, 2001).

ʿAteeq, ʿAbd al-ʿAziz. " ʻIlm al-maʻānī". (1st, ed, Beirut - Lebanon: Dar Al-Nahda Al-ʿArabia, 2009).

Al-Fawzan, Ibrahim. "Modern Hijazi Literature between Tradition and Innovation" (in Arabic). (1st ed. Cairo: Al-khanji Bookstore, 1981)

Maṭloub, Ahmad. "Asālīb Balāghiya: al-Faṣāha al-Balaghah al-Maʿāni". (1st, ed, Kuwait: Wakālat al-Maṭbūʻāt, 1980).

Abu Musa, Muhammad Muhammad. " Khaṣāʾiṣ al-Tarākīb Dirāsah Taḥlīlīyah li-Masāʾil ʻIlm al-Maʻānī". (7th ed., Cairo - Egypt: Maktabat Wahbah).

Maghribi, Muhammad ʿAli. "Notable Figures of the Hijaz in the Fourth Century AH" (in Arabic). (Jeddah: Tihama Publishing, 1984).

Al-Hashimi, Ahmad bin Mustafa bin Ibrahim. " Jawāhir al-Balāghah fī al-Maʻānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʻ". Revised and investigated by: Yousuf al-Sumaili. (Sidon, Beirut - Lebanon: Almaktaba Al-ʿAsria).

Wahba, Majdi. " Muʻjam al-Muṣṭalaḥāt al-ʻArabīyah fī al-Lughah wa-al-Adab". (2nd, ed., Beirut - Lebanon: Maktabat Lubnan, 1984).

Weiss, Ahmed Muhammad. " **Linguistic Deviation in the Framework of Stylistic Analysis**". (in Arabic). (1st, ed., Beirut: Majd lil-Drasat, 2005).

Al-Yousifi, Muhammad Latifi. "Fī Binyat al-shiʻr al-ʻArabī al-Muʻāṣir". (1sted, Tunisia- Dar Siras, 1985).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 16

Apr - Jun 2025

part 2